

موقف المسلمين الصينيين في التوحيد والتناغم

بحث باختصار عن موقف المسلمين الصينيين
في التوحيد والتناغم

مصطفى يا نغ

تشي بوه

نائب رئيس الجمعية

الإسلامية الصينية

دخل الإسلام في الصين منذ أكثر من 1300 سنة ، وفي الصين 56 قومية ومنها عشر قوميات يؤمنون بالإسلام وهي: هوي والويغور والقازاق والقرغيز والاوزبك والتتار والطاجيك ودونغشيا نغ وسالار وبونا نغ. الآن بلغ عدد المسلمين في الصين من أكثر ثلاث عشرين مليون نسمة . المسلمون الصينيون متفرقون في الصين بالإجمال ومجتمعون في بلاد الصين بصورة صغيرة المسلمون الصينيون نوعان باعتبار السكان منطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي ومنطقة شينجيانغ ذاتية الحكم لقومية الويغور ومقاطعة قانسو ومقاطعة تشينغهاي فيها المسلمون مجتمعون يبلغ عددها %70 بنسبة جميع المسلمين الصينيين، والمسلمون الصينيون متفرقون في غير هذه المحافظات ، وفي الصين يوجد أكثر من 35 الف مسجد وما يزيد عن 50 الف إمام. واغلب المسلمين الصينيين هم من أهل السنة والجماعة.

قال ﷻ تعالى في القرآن الكريم : "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا" [3:103] وكما قال تعالى : " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " [5:2] وقال رسول ﷻ صلي ﷻ عليه وسلم : "المؤمن مرآة المؤمن."

"التوحيد" يعني توحيد جميع المجموعات الاجتماعية لهدف واحد وحلم واحد، وطلب الهدف وحمايتها من مختلف الطرق والأشكال وتفرق الدولة والقومية تبدأ من الداخل غالباً، توحيد يكمل عقيدتنا وتنميو ديننا بصورة السلامة ويسير مستقبلنا إلى السلامة .التوحيد أساس الإسلام وأساس التنمية الإسلام .الإسلام دين السلام تدعو الإنسان إلى إزالة الحواجز وبناء المجتمع من أساس التعاون والسلامة والإعتدال مثل الأسرة الكبيرة.

جعلنا ﷻ سبحانه وتعالى مسلمين، نحن نؤمن بوحدانية ﷻ ونشهد أن محمد رسول ﷻ نؤمن بكتاب واحد- القرآن الكريم ونصلي متوجهاً إلى الكعبة هذا هو الأتحاد الكبير للمسلمين. سواء كنت من أهل السنة أو الشيعة وإختلافات الفقه والنظارات لا ينبغي أن تكون مانعا التفاهم بيننا ولا ينبغي أن تكون أساس لظن سوء والخلاف والتفرق، خلق ﷻ سبحانه وتعالى العظيم كل شيء إذا لم يكن في العالم إلا لون واحد ولم يكن في الموسيقى إلا نوتة واحدة فكيف ينظر فيها كما العالم الملونة والموسيقى الرائعة.

2- التعايش بالسلام من أصل دعوة الإسلام.

التعايش بالسلام من أصل قواعد نشر الإسلام في الصين، إهتم المسلمون بدعوة السلام وتطبيق التوحيد في التاريخ، وهذا التقليد تطور في الصين مع دخول الإسلام وتشكيل القوميات الإسلامية حدث حدثات في العالم ولكن المسلمين الصينيين لا يزالون يعيشون في بيئة السلام والتوحيد، وهذا يرجع إلى إهتمام الحكومة الصينية بمشكلات الدينية، المؤتمر 18 للحزب الشيوعي الصيني اعتمد دستور جديد طلب صريح : " المتحدة الجماهير الدينية للمساهمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية " الجمعية الإسلامية الصينية للمشاكل في الحياة الدينية الاجتماعية للمسلمين الصينيين المعاصرة ووفقا القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب الإسلامية ومفهومهم من خلال نشر وتوزيع الكتب ونشرها عن طريق شبكة الإنترنت من العقيدة والشريعة الإسلامية لتفسير إلى المسلمين العامة التي تناسب روح العقيدة الإسلامية وتناسب الاحتياجات الإنمائية للزمن أيضا ، ومقاومة التآكل للنزعة الانفصالية والتطرف الديني وحماية صفى للعقيدة الإسلامية ، وكشف ونشر المحتويات بجد واجتهاد التي عقيدة الإسلامية والسلوك والأخلاق ولصالح الانسجام

والناغم. إن ما بحث عليه الإسلام من "المحبة" و"الوفاق" لا يقتصر علي المسلمين فحسب، بل يعتدي إلي كل أمة، فإن الإسلام حريص علي تعايش الأمم بالوفاق. وقد حذر القرآن الكريم المؤمنين قائلا: "لَا يَنْذِهَكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلْوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" [60:8] والحضارة الإسلامية العربية تنهي عن الضرر بالأبرياء، وشددت في النهي عن قتل الناس، معتبرة إياه من الكبائر، وقد وضع ذلك في القرآن الكريم "مَنْ أَجْلِدْ ذَلِكَ كَتَبَ عَلَيْهِ عَمَلًا عَمَلِيًّا بِغَيْرِ إِسْرَائِيلَ أَنْزَلَهُ مَنْ قَاتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَمْسَأَهَا فَكَأَنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ جَمِيعًا" [5:32] بل حديث قد أخبرنا صراحة: "من أمّن رجلا علي دمه فقتله فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول كافرا". "من أذي ذميا فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة". إن التعايش السلمي والتسامح والمساواة والاتحاد والمحبة والتكافل كل ذلك ما حرص عليه الإسلام، مقاصدا لدفع التطور المتناغم للمجتمع الإنساني. والإسلام يهتم بالحياة الإجتماعية للناس والطبيعة.

ان الصين دولة متعددة القوميات والأديان لها 56 قومية، وتعايش فيها الأديان المختلفة في الوئام والإنسجام مثل الطاوية كدين محلية والبوذية والإسلام والكاثليك والبروتستنتية دخيلة. وتمثل السياسة الأساسية للحكومة الصينية في الشؤون القومية والدينية في التزام الثابت بنظام الحكم الذاتي في مناطق القومية الأقليات والعمل علي إستكمالها وبذل جهود علي الأرض لضمان المساواة بين القوميات، والإسراع بالتنمية الإقتصادية والإجتماعية للقومية الأقليات ومناطق الأقليات القومية. والالتزام الثابت بسياسة حرية الإعتقاد الديني والعمل علي تفعيل دور الشخصيات الدينية والمؤمنين بالأديان في عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية. وفي الصين تحظى شعائر الدينية وثقافات وتقاليد وعادات المسلمين الصينيين بالإحترام الكامل. ويمكن أن تجدوا المطاعم الإسلامية في كل البلد في الصين، وفي حياة اليومية طالما هناك المسلمون فيوجد مطبخ خاص لهم سواء في المصانع أم المدارس أم الدوائر الحكومية، في الحفلات بين الأصدقاء طالما هناك مسلم واحد فيتناول الجميع الأكل الحلال تلقائيا. وضعت الحكومة الصينية سلسلة من السياسات من أجل دعم التنمية الإقتصادية والثقافية والإجتماعية للقومية الأقليات ومناطق الأقليات القومية. تعايش الأقليات القومية المؤمنة بالإسلام في الوئام والانسجام مع القوميات الأخرى في الصين. وأسهمت سويا في التنمية والتقدم في بلادنا.

لا وئام المجتمع وموحد القومية وسلام الأديان وتنمية متقدم إلا ضمان الانسجام الاجتماعي والسلام العالمي، وهذا هو الرغبة لكل واحد منا. فلنعمل معا لرفع الشعار "التوحيد والتناغم" فنتقدم أن نبذل جهودا أكثرا للتنمية الإسلامية وسلام العالم!

